اسماء وأوصاف القرآن ومناسباتها.

١ - القرآن :

قال تعالى: ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ... ﴾ [سورة الحشر ؛ الآية : ٢١].

فإن قلنا إن (القرآن) مصدر، أو وصف مشتق فمعناه (الجمع)، من قولهم قرأت الشيء أي جمعته ، بدلالة قوله تعالى: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ [سورة القيامة؛ الآية: ١٨] . ومناسبته أن القرآن الكريم جمع أحكام الأمم الغابرة، وأخبارها، وجمع بين رقة الشعر وجزالة النشر البليغ ، وجمع بين اصول العقيدة ومبادىء الأخلاق والأحكام العملية وجمع - - للمتمسك به ـ خير الدنيا والآخرة ، وجمع بين متطلبات الإنسان الجسدية والروحية وهكذا .... وإلى هذا المعنى ذهب جماعة كبيرة من اللغويين وأنه الأصل في اللغة العربية .

وإن قلنا إن القرآن مصدر قرأ قراءة وقرآناً: أي نطق بالمكتوب، ومنه قوله تعالى: إنَّ علينا جمعه وقرآنه) [سورة القيامة؛ الآية: ١٧ فإن مناسبته حفظ الكتاب الإلهي في الصدور ، لأن في القراءة استذكاراً واستظهاراً للشيء ، كما أنه مما يتعبد الله تعالى بتلاوته

أما إذا قلنا إن القرآن: لم يؤخذ من قرأت ، إذ لا يُقال لكل جمع قرآن ، ولا لجمع كل كلام قرآن ، فيكون اسماً قد خص بالكتاب المنزل على محمد بن فصار له كالعلم ، كالتوراة والإنجيل

٢ -الكتاب:

لما كان (الكتاب) بالتبادر (هو الصحيفة أو الصحائف التي تضبط فيها طائفة من المعاني ، عن طريق التخطيط بقلم أو طابع أو غيرهما)، كما أن الكتابة ليست إلا جمعاً للحروف، ورسماً لألفاظ، فتسمية كلام الله تعالى بـ (الكتاب) إشارة إلى جمعه في السطور

وقد جرى كلامه تعالى في إطلاق الكتاب على أمور منها:

ا - الكتب المنزلة على الأنبياء المشتملة على شرائع الدين ككتاب نوح عليه السلام في قوله تعالى : ... وأنزل معهم الدين الكتاب بالحق ...) [سورة البقرة : الآية : ٢١٣] ، وكتاب راهيم وموسى النت ككتاب نوح صحف إبراهيم وموسى) [سورة الأعلى ؛ الآية : ١٩] . وكتاب محمد سالم ذلك الكتاب لا ريب فيه ...) [سورة البقرة الآيتان ١ - ٢ . [وكتاب يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة ...) [سورة مريم و الآية : ١٢

ب - الكتب المخصصة لضبط الحسنات والسيئات ، فمنها ما هو مخصص لكل إنسان وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسـ حسيبا [سورة الإسراء ؛ الآيتان : ١٣ - ١٤] . ومنها ما هو عام لكل أمة من وترى كل أمة جائية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون) [سورة الجاثية ؛ الآية :: ٢٨ الام أمم

جـ - الكتب التي تضبط أحداث الوجود ونظامه ، وهذه منها الثابت : ... وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا كبر الا في كتاب مبين)) (سورة يونس ٦١)

٣ - الفرقان:

تبارك الذي نزّل الفرقان ...) [سورة الفرقان : الآية ١

ومادة الفرقان تفيد معنى التفرقة ، ومناسبتها : الإشعار بالدور الذي أداه كتاب الله تعالى في التفريق بين الهدى والضلال ، والحق والباطل ، وطريق الجنة وطريق النار ، وسبيل الحلال وسبيل الحرام ،ومنهج العبودية في عبادة المخلوق ومنهج التحرير في عبادة رب الأرباب الخ . وقيل سمي بذلك لأنه يؤدي إلى النجاة والمخرج نظير قوله تعالى : . . . يجعل لكم فرقاناً . . .))(١) (سورة الأنفال ؛ الآية : ٢٩[

٤ـ الكلام

وهو مشتق من الكلم بمعنى التأثير: (لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده) (٢) قال تعالى : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجر حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون( ]سورة التوبة ؛ الآية : ٦

وعن الحسين بن خالد قال : قلت للرضا علي بن موسى ملف: يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن ، أخالق أم مخلوق ؟ فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عزّ وجل)

ويمكن أن تكون هذه التسمية مناسبة لما في القرآن الكريم من لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ [سورة الأنعام ؛ الآية : ١١٥] ، أي لأحكامه

٥ - الهدى:

ومناسبته : كون القرآن الكريم هاديا إلى الحق والرشاد ، وهو من وشهر رمضان باب إطلاق المصدر وإرادة الفاعل . نظير قوله تعالى: الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان...

[سورة البقرة ؛ الآية : ١٨٥] . بمعنى : هادياً للناس

٦ - ذكر:

وهو الشرف ، ومناسبته : أن الرسول نال أقصى مراتب خير الشرف بتبليغه القرآن الكريم ، وكذلك صارت أمة محمد الأمم وأشرفها ، لأنها حملت للناس نور القرآن وهدايته . وإنه لذي لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ [سورة الزخرف ؛ الآية : ٤٤]. كما أنه ذكر من الله تعالى لعباده ، بالفرائض والأحكام ، ولما ضم

من المواعظ والعبر ، وذكر الأمم الغابرة ولقد وردت أوصاف أخرى للقرآن الكريم ، منها : (شفاء) إشارة

إلى أثره في معالجة أمراض القلوب ، كالكفر والحقد ، والغل والحسد ، بل هو شفاء للجسم أيضاً لما فيه من قواعد الصحة الوقائية العامة ، نظير قوله تعالى : ... وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) [سورة الأعراف ؛ الآية : ٣١] . ومنها (القصص) كما في قوله تعالى : إن هذا لهو القصص الحق ...) [سورة آل عمران ؛ الآية : ٦٢] ، لما فيه من قصص الأمم الغابرة . ومنها (الحكيم) لأنه حكمت آياته بعجيب النظم ، وبديع المعاني ، كما أنها أحكمت فلا طرق إليها التبديل أو التحريف. ومنها (الحكمة) إشارة إلى أن القرآن